

تاج العروس من جواهر القاموس

والسُّلْطَانُ : الحُجَّةُ والبُرْهَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ " وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمُعْجِزَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ " وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الحُجَّةِ لَا يُجْمَعُ ؛ لِأَنَّ مَجْرَاهُ مَجْرَى المَصْدَرِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ : هُوَ مِنَ السَّلِيطِ وَهُوَ دُهْنٌ الزَّيْتِ لِإِضَاءَتِهِ أَي فإِنَّ الحُجَّةَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَكُونَ نَيْبِرَةً . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكُلُّ سُلْطَانٍ فِي القُرْآنِ حُجَّةٌ . وَفِي البصائرِ : إِنَّمَا سُمِّيَ الحُجَّةُ سُلْطَانًا لِمَا لِلحَقِّ مِنَ الهُجُومِ عَلَى القُلُوبِ لِكَثْرَةِ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ العِلْمِ والحِكْمَةِ . وَقَالَ اللّائِيثُ : السُّلْطَانُ : قُدْرَةٌ مِنْ جُعِلَ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَلِكًا كَقَوْلِكَ : قَدْ جَعَلْتُ لَكَ سُلْطَانًا عَلَى أَخِي حَقِّي مِنْ فُلَانٍ . وَتَضَمُّ لَامُهُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : السُّلْطَانُ مؤنَّثٌ يُقَالُ : قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهِ السُّلْطَانَ وَقَدْ آمَنَتْهُ السُّلْطَانُ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرُبَّمَا ذُكِّرَ السُّلْطَانُ ؛ لِأَنَّ لَفْظَهُ مُذَكَّرٌ وَقَالَ □ تَعَالَى : " بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ " . وَالسُّلْطَانُ : الوالي وهو ذو السَّلْطَاةِ وإِطْلَاقُهُ عَلَيْهِ هُوَ الأَكْثَرُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ : هُوَ مؤنَّثٌ وذلك لِأَنَّه فِي معنى الجمعِ أَي أَنَّهُ جُمِعُ سَلِيطٍ لِلدُّهْنِ مِثْلُ : قَفِيزٍ وَقُفْزَانٍ وَبَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ . وَمِنْ ذَكَرَهُ ذَهَبٌ بِهِ إِيَّاهُ فِي الواحِدِ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَمْ يَقُلْ هَذَا غَيْرُهُ . كَأَنَّ بِهِ يُضِيءُ المَلِكُ . وَفِي البصائرِ : سُمِّيَ بِهِ لِتَنْوِيرِهِ الأَرْضَ وَكَثْرَةِ الانْتِفَاعِ بِهِ وَأَوَّلُ مَنْ سَمِيَ بِمَعْنَى الحُجَّةِ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلخَلِيفَةِ : سُلْطَانٌ ؛ لِأَنَّه ذُو السُّلْطَانِ أَي ذُو الحُجَّةِ . وَقِيلَ : لِأَنَّه بِهِ تُقَامُ الحُجَجُ والحُقُوقُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي السُّلْطَانِ قولانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ لِتَسْلِيطِهِ وَالأخَرُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ لِأَنَّه حُجَّةٌ مِنْ حُجَجِ □ . قُلْتُ : وَيؤنَّثُ هُوَ الحَدِيثُ : " السُّلْطَانُ ظَلٌّ □ فِي الأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ " . وَقَدْ يُذَكَّرُ ذَهَابًا هُوَ مِنْ قولِ الفَرَّاءِ : وَنَصَّه : السُّلْطَانُ عِنْدَ العَرَبِ : الحُجَّةُ وَيُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ فَمِنْ ذَكَرَهُ ذَهَبٌ بِهِ إِيَّاهُ فِي معنى الرَّجُلِ وَمِنْ أَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِيَّاهُ فِي معنى الحُجَّةِ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سُلْطَانُ الدِّمِ : تَبْيِئُغُهُ . وَالسُّلْطَانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ وَسَطْوَتُهُ قَالَ :

ومِنْدُهُ اشْتِقاقُ السُّلْطانِ . وسُلْطانُ بنُ إبراهيمَ : فقيهُ القُدْسِ . قُلْتُ :
وأبو العزائمِ سُلْطانُ بنُ أحمدَ بنِ سَلامَةَ بنِ إِسماعيلَ المَزْزاجيِّ
فقيهُ أَهلِ مِصرَ ومُحَدِّثُهم ومُقرِّئُهم أَخَذَ عن الشَّيخِ سَيِّفِ الدِّينِ بنِ
عطاءِ □ الفَضالِيِّ البَصيرِ والنُّورِ الزُّياديِّ والشَّهابِ أَحمدَ بنِ خَليلِ
السُّبُكِيِّ وسالمِ بنِ مُحَمَّدِ السَّنْهوريِّ وأبي بَكْرِ بنِ إِسماعيلَ
الشَّذَوانيِّ والبُرْهانِ إِبراهيمَ اللِّقْزانيِّ والشَّمسِ مُحَمَّدِ الخَفاجيِّ
والشَّمسِ المَيمُونيِّ وغيرِهم وتوفِّيَ سَنَةَ 1075 وكانت وِلادَتُهُ سَنَةَ 985 وعنه الحافظُ
شَمْسُ الدِّينِ البابليُّ . والنُّورُ عليُّ الشَّيْبَرامَلسيِّ ومنصُورُ بنُ عبدِ
الرَّزَّاقِ الطُّوخيِّ وشاهينُ الأَرْمَناويِّ الحَنَفِيِّ والشَّهابُ أَحمدُ بنُ عبدِ
اللَّطيفِ البَشْبِيشيِّ وأرَّخَ موتَهُ الفاضلُ مُحَمَّدُ ابنُ عبدِ الوهَّابِ
البِلاويِّ :

شافِعِيٌّ العَصْرُ ولَسِيَ ... وله في مِصرَ سُلْطانُ .

في جُمادى أَرَّخُوهُ ... في نَعيمِ الخُلْدِ سُلْطانُ والسُّلْطَةُ بالكسْرِ :

السَّهْمُ الدَّقِيقُ الطَّويلُ واقْتِصَرَ الجَوْهَريُّ عَلَي الوِصْفِ الأَخيرِ ج :

سِلْطُ بكسْرِ ففَتِّحْ وهذه عن ابنِ عِبَّادِ وسِلْطُ بالكسْرِ أَيضاً وَأَنْشَدَ

الجَوْهَريُّ للمُتَنَزِّلِ :

كَأَوْبِ الدِّبْرِ غامِضَةً وليسَتْ ... بمُرْهَفاةِ النَّصْلِ ولا سِلْطِ